المتفق على صحته ترد ذلك وهي اكثر من ثمانين بيتا استوفاها ابن اسحق
لكنه ذكر انه انشاه كان بعد المبعث وقد يجمع بانه ذكر هذا
البيت عقب هذه الواقعة ثم كملها بعد المبعث ثم رايته في شرح المنهاج
للكمال الدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعد ان عبد المطلب
استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا وكذلك يقول عبد المطلب ويمدحه
صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه البيت انتهى وفيه
مخالفة لما مر ان المستسقي به ابو طالب وانه القائل للبيت فاما
الاول فيمكن الجمع بين الروايات المخالفة فيه بتكرر الواقعة
اذ لو كانت واقعة ابي طالب كان الاستسقاء فيها عند الكعبة و واقعة
عبد المطلب كان اوله انهم امروا باستلام الركن ثم يرقى الى ابي قبيس
ليدعو عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم ففعل
فسقوا لكن قال الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ ابن حجر
وتلميذ الزين العراقي عن رواية الطبراني في سندها رجال لا اعرفهم
اي لكن لا يؤثر ذلك فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا قال بعض الحفاظ وكذا المناقب على ان صاحب الروض ذكر
روايتين عن ابن الاعرابي وغيره توافقانها وحينئذ يتعين الجمع بما ذكرته
واما الثاني فكونه ابي طالب هو الذي انشا ذلك البيت فهو ما درج
عليه ائمة السير وغيرهم ومنهم جعله السهيلي في روضه امرا مقررا
ثم بنى عليه الاشكال وجوابه الاتي ردهما واما قول الدميري انه من انشا
عبد المطلب فهو وهم منه وسبب الوهم انه في اخر قصة عبد المطلب
انه رقيقة بنت ابي صيفي ابن هاشم وهي التي سمعت [illegible]

٣٠٩

او القحطة لما تتابعت على قريش سنون اهلكتهم يصرخ يا معشر
قريش انه هذا النبي المبعوث قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه
فحيهلا بالحيا والخصب ثم امرهم ان يستسقوا به وذكر قصة يطول شرحها
حاصلها ما مر فلما ذكرت الرواية وهي الرواية المذكورة في القصة
انشات تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها

مبارك الامر يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر

فكان الدميري لما راى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب
التي رواها الطبراني وهو يشبه بيت ابي طالب اذ في كل استسقا
الغمام به الذي هو المقصود توهم انه بيت ابي طالب لعبد المطلب
فوهم من وجهين نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة
والحكم عليه بانه عين المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان
ما بينهما فتامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري هذا
من لا خبرة له بالسير الماخوذة من الكتب المعتمدة ثم رايت ما يقطع
بغلط الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب وابيض البيت
الى ابي طالب كما اخرجه البيهقي عن انس قال جاء اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا صبي يغط
ولا بعير يئط اي ما لنا بعير اصلا لانه اذا وجد لا بد ان يئط وانشد
ابياتا فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه
الى السماء ودعى فما رد يديه الى نحره حتى التقت السماء بابراقها
[illegible] فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال
[illegible] حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله

الخصب